الأحد: 2024/11/17
الفوج 1 التوقيت: 16:30 – 18:00
الفوج 2 التوقيت: 14:50 – 16:20
الفوج 6 التوقيت: 13:10 – 14:40
الاثنين: 2024/11/18
الفوج 3 التوقيت: 13:10 – 14:40
الفوج 4 التوقيت: 14:50 – 16:20

الدرس رقم10:

أعلام الاستشراق (بروكلمان)

كارل بروكلمان (1868 – 1956م) مستشرق ألماني ولد في مدينة روستوك، على ساحل البلطيق في شمالي ألمانية. وكان والده يتجر بما يسمى سلع المستعمرات، أما والدته فكانت سيدة موهوبة، ومنها ورث ميوله العلمية والأدبية.

بدأ كارل بروكلمان دراسته للغة العربية وهو مازال في المرحلة الثانوية، ودرس في الجامعة بالإضافة إلى اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية، وأخذ العلم على يد المستشرق الشهير نولدكه. كما اهتم بروكلمان بدراسة التاريخ الإسلامي، وله في هذا المجال كتاب مشهور وهو تاريخ الشعوب الإسلامية، لكن أشهر مؤلفاته كتابه (تاريخ الأدب العربي) الذي ترجم في ستة أجزاء، وفيه رصد لما كتب باللغة العربية في العلوم المختلفة من مخطوطات ووصفها ومكان وجودها. ظهر الجزء الأول من الكتاب أواخر القرن 19، وقد عمل عليه طوال نصف قرن من الزمن، ونقله إلى العربية بتكليف من جامعة الدول العربية عبد الحليم النجار، ونشرته دار المعارف في مصر. يقول ناشر هذا الجزء في مقدمته: (كان تعريب كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان أملاً يراود كل قارئ بالعربية، حينما يبحث في علوم العرب وآدابهم، أو يحاول سبر جهود العلم العربي ومتابعة خطواته في تأسيس ثقافة العالم الجديد وتنمية حضارته، أو يريد حصر ما تشتت وإحصاء ما تفرق من تراث الفكر العربي في مكتبات العالم وخزائن الكتب، ليتخذ من ذلك آيات بينات للفخر والاعتزاز، أو عدة ومدداً للبعث والإحياء، أو يتطلع أخيراً إلى معرفة ما ترجم إلى لغات العالم من ذلك التراث الخالد، وما أثير حوله من بحوث وصنف من دراسات قدمت خطى العلم والأدب ودفعتهما إلى الأمام في الشرق والغرب؛ وهذه هي المقاصد الكبرى التي وضعها بروكلمان نصب عينيه في تاريخ الأدب العربي، ويغلب عليه في هذا العمل الاتجاه الإنساني العالمي الشامل).

ينتمي كتاب بروكلمان في الواقع إلى الاتجاه الموسوعي التراثي قراءة وتحقيقاً ونقداً وتحليلاً، فهو عمل بيبليوغرافي فهرسي، يؤرخ لتاريخ الأدب العربي من وجهة نظر أجنبية لا عربية بحتة محددة بحدود الزمان والمكان، كما عهدناه عند الكتاب والعلماء العرب الذين تناولوا تاريخ الأدب العربي تناولاً تعليمياً هادفاً إلى تنمية الذوق الأدبي وتربية ملكة النقد، بل هو يحاول أن يسجل الدور العالمي الذي اضطلع به الأدب العربي في دفع عجلة العلم وحث ركاب الثقافة والحضارة العربيتين وهداية المجتمع البشري إلى قيم

الحق والخير والجمال. ومنذ ظهور كتاب بروكلمان أخذت كتب تاريخ الأدب العربي تصدر تباعاً في الشرق والغرب متأثرة بكتابه هذا مقتدية بمنهجه في تناول تاريخ العرب من الزوايا العقلية والعلمية البحثية والأدبية الخاصة.

لقد ألقى بروكلمان نظرة الفاحص الخبير على الأدب العربي في مختلف أزمنته وأمكنته وفنونه، منذ نشأته إلى هذا العصر الراهن.

ففي **جزئه الأول** تتبع منحى تاريخ الأدب والكتب السابقة إلى تناوله، وأهم المصادر لتراجم المؤلفين والمؤلفات، والمحاولات الأولى لتاريخ الأدب العربي، وذلك في ثلاثة أبواب وعشرة فصول.

أما **الجزء الثاني** فقد تناول فيه عصر النهضة العربية منذ نحو 750 إلى 1000م، وذلك في أربعة أبواب تطرق فيها إلى شعراء بغداد والجزيرة العربية والشام وشعراء مصر من العصر العباسي، ثم انتقل إلى دراسة النثر الفني، وعلم العربية ومدارسها في كل من الكوفة والبصرة وبغداد وفارس وبلاد المشرق.

أما في **الجزء الثالث** فقد تناول في أبوابه الثمانية أولية التاريخ وعلم الحديث وكتب المساند وعلم الفقه والمذاهب الفقهية.

معرجاً في **جزئه الرابع** إلى بحث أثر القرآن في توجيه الأدب وبعث الثقافة وإحياء العلوم، متوقفاً عند القراءات وتفسير القرآن والعقائد والتصوف والفلسفة والرياضيات وعلم الفلك والتنجيم والجغرافيا والطب والعلوم الطبيعية.

أما **الجزء الخامس** فقد خصصه لعصر ما بعد الفترة القديمة للأدب الإسلامي من نحو سنة 1010م إلى 1258م، وفيه ثلاثة أبواب اختص كل منها إما بالشعر أو بالنثر الفني والبلاغة أو علم اللغة.

وختم بروكلمان تأليفه هذا **بالجزء السادس** المتعلق بتواريخ الدول والرجال وكتب الأنساب وتواريخ المدن والأمصار وتواريخ الأنبياء منتهياً إلى أدب السمر والنثر.

لم يكتف بروكلمان في أجزاء كتابه الستة بعد أسماء الأدباء من كتاب وشعراء وعلماء وفلاسفة، على طريقة كتب الطبقات ونمط التراجم، أو على منهجية السجلات الإنجليزية أو الأمريكية في أحسن الأحوال، ولا بسرد أسماء المصنفات والمؤلفات العربية في مختلف العلوم والمعارف والآداب؛ بل تناول الحياة العقلية كافة بالوصف والنقد والتحليل، وجعل الصور المتكاملة لحيوات جميع العلوم والفنون وتراجم مشاهير العلماء والأدباء في دراسة مفصلة مقارنة مصحوبة بكل ما وقف عليه من آثار وتواليف في كل المكتبات والخزانات بالمشرق والمغرب، مشفوعة بكل ما علمه من وجوه التأثير المختلفة لهذه الآثار من ثقافة العالم وحضارته، وما بني له من ترجمات وما أثير حوله من بحوث ودراسات.. كل ذلك بنفاذ بصيرة

وصواب تقدير وحرص وموازنة وإحاطة شاملة وسعة أفق وقوة ملكة، مكنته من مختلف اللغات والثقافات والفنون، وتخصص عميق بجوانب الثقافة الشرقية على العموم والعربية على الخصوص.

وفي أثناء هذه الرحلة الطويلة الحافلة التي أخرج فيها بروكلمان أجزاء كتابه هذا وملاحقه لم يفتأ مخلصاً لعلمه مثابراً على بحثه ومحافظاً على نشاطه يعدل ويصحح ويثقف ويغير حتى اجتمع له من ذلك مقدار كبير اقتضاه إعادة طبع الجزءين الأولين مصححين مهذبين سنتي 1943 – 1949.

ومهما قيل عن كتاب بركلمان وعن الأخطاء والزلات التي وقع فيها والتي حاول بعض الدارسين العرب أن يتداركها عليه بالتصحيح والتصويب، إلا أنه يبقى لهذا الكتاب فضل السبق في التعريف بالتراث العربي الإسلامي المخطوط في جميع مكتبات العالم، لأنه جهد فردي بإمكانات محدودة لم تستطع حتى بعض المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية القيام به آنئذ.

ولم يقتصر نتاج بروكلمان العلمي على إخراج تاريخ الأدب العربي في هذا القالب الموسوعي الذي استوعب حياة طويلة وكاملة وحافلة، بل للرجل قائمة دراسات وأبحاث تعد بالمئات.

فهو عُني أيضا بدراسة اللغات السامية، واللغة التركية، فكتب موضوعاً عن أبنية الفعل فيها، كما كتب عن الشعر التركي القديم والحكم والأمثال الشعبية التي استخلصها من كتاب «ديوان لغات الترك» لمؤلفه محمود الكشغري. وقام إلى جانب ذلك برسم جميع الكلمات التركية الواردة في ذلك الكتاب بالحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية.

- إضافة إلى رسالة دكتوراه في العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب أخبار الرسل والملوك للطبري 1890م.
- ورسالة التأهيل للتدريس بعنوان: "عبد الرحمن أبو الفرج ابن الجوزي: تلقيح مفهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار" بحث في هذا الكتاب عام 1893م.
- ترجم ديوان الشاعر لبيد إلى اللغة الألمانية، وذيله بالحواشي وجعله في جزأين ونشره سنة 1891 في ليدن.
- حقق كتاب «الوفا في فضائل المصطفى» لابن الجوزي، عن مخطوط ليدن، ونشره في لايبزغ سنة 1895.
- وحقق «رسالة في لحن العامة» للكسائي، مذيّلة بشروح وفوائد، نُشرت في المجلة الآشورية سنة 1898.
- وألّف كتاباً في «علم اللغات السامية» وأتبعه بموجز «النحو المقارن للغات السامية» في مجلدين نشر الأول عام 1907 والثاني عام 1913.
- كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية عام 1939م.

- كتاب نحو السريانية وآدابها عام 1899م.
- كتاب المعجم السرياني عام 1928م.
- كتاب النحو العربي عام 1941م.
- كتاب كنز اللغة التركية الوسطى تبعاً لديوان لغات الترك لمحمود الكشغري عام 1951م.
- كتاب نحو اللغة التركية الشرقية الوارد في اللغات المكتوبة الإسلامية في آسيا الوسطى عام 1954م.